التشكيل الجمالي للرواية القصيرة
روايات القرية بين خيري شلبي ومحمد البساطي نموذجًا (١)
«دراسة موازنة»

شيماء محمد علي

موضوع الدراسة:

تتعامل الدراسة مع جنس أدبي حديث نسبيًا أبدع فيه خيري شلبي ومحمد البساطي وهو الرواية القصيرة، وتنحو الدراسة إلى التأسيس الجمالي لهذا النوع الأدبي من خلال أعمالهما التي تتخذ من القرية فضاء مكانيًا لها.

مادة الدراسة:

أولا: روايات خيري شلبي:

- ✓ السنيورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م.
- ✓ فرعان من الصبار، دار الهلال، نوفمبر ١٩٨٦م.
- ✓ الخراز، دار الهلال، نوفمبر ١٩٨٦م.
- ✓ موت عباءة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠٠م.
- ✓ الوتد، دار الشروق،ط١، ٢٠١١م.
- ✓ لحس العتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.

ثانيا: روايات محمد البساطي:

- ✓ التاجر والنقاش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد١.
- ✓ المقهى الزجاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد١.
- ✓ الأيام الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد١.
- ✓ بيوت وراء الأشجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة،٢٠١٢م، المجلد١.
- ✓ صخب البحيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد الأول.
- ✓ فردوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد٢.
- ✓ أوراق العائلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد٢.
- ✓ جوع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأعمال الكاملة، ٢٠١٢م، المجلد٣.

أهداف الدراسة:

- ✓ استخلاص السمات المشتركة للرواية القصيرة عند خيري شلبي ومحمد البساطي للإفادة منها في صياغة استراتيجية جمالية لهذا الشكل التعبيري.
- ✓ تحليل المكونات الفنية التي تستثمرها الرواية القصيرة بحكم كونها شكلًا له هويته الخاصة عند الأدبيين.

---

(١) نُوقشت هذه الرسالة المقدمة من الباحثة: شيماء محمد علي، المدرس المساعد بقسم اللغة العربية، بكلية الألسن، جامعة عين شمس، لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بكلية الألسن، جامعة عين شمس، وقد تكونت لجنة الحكم والمناقشة من: أ. د. سيد محمد السيد قطب (مشرفًا)، وأ. د. عبد المعطي صالح عبد المعطي (مشرفًا)، وأ. د. محمد علي سلامة (مناقشًا)، وأ. د. عاطف السيد بهجات (مناقشًا)، وقد مُنحت الباحثة درجة الدكتوراه بتقدير "مرتبة الشرف الأولى".

- ✓ استخلاص أثر البيئة التي عبّر عنها الأديبان في جماليات الرواية القصيرة.
- ✓ تحديد الرؤية الفنية الخاصة بكل من خيري شلبي ومحمد البساطي من خلال ما يتميز به كل منهما على حدة.

منهج الدراسة:

- ✓ الاعتماد على المنجز المعرفي في مجال السرديات الحديثة بما أنجزته المرجعية النقدية في علم السرد من منظومة اصطلاحية ومفاهيم وإجراءات.
- ✓ الإفادة من مرجعية علم الجمال في تحديد أدبية الأدب، واستخلاص سماته الجمالية من داخل النصوص الأدبية للوصول إلى قوانين جمالية تعد وحدات لأبجدية الرواية القصيرة من حيث كونها عملًا أدبيًا متسقًا مغايرًا لأشكال القص الأخرى وإن التقى معها في أفق الحكي.

أقسام الدراسة:

تقوم الدراسة على تمهيد وأربعة فصول تسبقها مقدمة تعرض لموضوع الدراسة وأهدافها، وتلحقها خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد تناولت **المقدمة** موضوع الدراسة وأسباب اختياره ومادة الدراسة وأهدافها والمنهج المتبع والدراسات السابقة ثم التقسيمات الداخلية.

وخصصت **التمهيد** للحديث عن تداخل الأجناس وتحديد مصطلح الرواية القصيرة مع التركيز على علاقتها بالرمز ووقفت فيه أيضا على المادة والتصور والإجراء وقدمت من خلاله ترجمة للكاتبين خيري شلبي ومحمد البساطي.

أما **الفصل الأول: التشكيل الجمالي للبنية الدرامية**، فيتناول البناء الدرامي للروايات القصيرة من منظور أن السرد حكاية وخطاب، فيشمل هذا الفصل كل ما يتعلّق ببناء الحكاية من حيث كونها عالمًا يوازي العالم الإنساني، من خلال عدة محاور وهي بناء الشخصيات ووظائفها والعلاقات الدرامية بينها، ثم المكان وعلاقته بالشخصيات ويقف على طبيعة البناء الزمني للروايات.

و**الفصل الثاني: التشكيل الجمالي لخطاب الحكاية**، ينطلق من مفهوم الخطاب الذي يتشكّل من الأقوال، لذلك تناول الراوي ووظائفه وطرق تقديم السرد، ولاشك أن الخطاب إعادة قراءة جديدة للحكاية، فإذا كانت الحكاية تتخذ من النسق التجريدي منطلقا لها فإن الخطاب يضع في اعتباره أهمية منظور السارد في تقديمها.

أما **الفصل الثالث: التشكيل الجمالي والبنية الأسلوبية**، فيتناول بالدرس لغة الكاتبين وأسلوبهما، وبذلك يربط بين الحكاية والخطاب معا عن طريق اللغة التي تمنحهما جمال التشكيل.

و**الفصل الرابع : الرمزية في الرواية القصيرة**، خصصته للرمز بنوعيه الكلي والجزئي، لتؤدي القراءة الجمالية دورها في فهم طبيعة الشكل الإبداعي.

النتائج:

مضت هذه الدراسة الموازنة لتحقيق أهدافها بصدد تحديد أوجه التلاقي التي تؤسس فن الرواية القصيرة، وأوجه الاختلاف التي تساعد في كشف الاتجاه الخاص لكل أديب منهما داخل خريطة هذا الفن، وفهم دور البيئة في صياغة التشكيل الجمالي للرواية القصيرة عند الأديبين، وتحليل المكون الجمالي للحكاية والخطاب في الرواية القصيرة لدى شلبي والبساطي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة؛ منها:

✓ البطولة في الرواية القصيرة ليست للشخصيات بصفة أساسية، وإنما البطولة للمكان بما يؤديه من أدوار لها أهميتها في خلق دلالة النص بصورة تبدو موائمة مع المقتضيات السردية الأخرى، إنه يشارك في دفع حركة الأحداث للأمام من خلال علاقته المتناغمة مع المكون السردي الشخصيات بصورة خاصة، ومن هنا يأتي اعتماد كل من خيري شلبي ومحمد البساطي عليه في تقديم حركة الصراع التي تتولد عنها العلاقات الدرامية وقد برزت بصفة خاصة من خلال مجموعة من الأفضية التي شكلت البنية المكانية عندهما، وإن ظل فضاء المقهى عند محمد البساطي، وفضاء البيت عند خيري شلبي، هما الأكثر حضورًا بوصفهما أهم الأماكن اتصالا بالقرية وتعبيرًا عن خصوصية تشكيلها.

✓ في الرواية القصيرة اختلفت منهجية الراوي الإخباري في العرض تبعًا لكل مؤلف، فنجد أن خيري شلبي يقدم الحكاية من داخلها بخلاف البساطي الذي فضل أن يترك مسافة فاصلة بين الحكاية والصوت المقدم لها وهو ما يكشف عن بعض المؤثرات الاجتماعية والثقافية في الرواية القصيرة عند كل منهما.

✓ جاءت لغة خيري شلبي ومحمد البساطي شديدة الصلة بالبيئة الريفية، فمثلما عبرت عن مفردات المكان وحددت سماته ومعالمه فإنها قادرة على أن تجسد مفاهيم منطلقة من خصوصية دالة على هويته.

✓ تميل الرواية القصيرة – بحكم كونها جنسًا أدبيًا معاصرًا– إلى الإفادة من تقنيات الحداثة كالاعتماد على التلميحات والرموز والبعد عن المصارحة والمكاشفة قدر المستطاع فضلا عن تعميق هذه الرموز بإضفاء أبعادًا أسطورية عليها.